الرعد وابصارهم بوميض البرق وقرا ابن ابي عبلة لاذهب باسماعهم بزيادة
الباء لقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة والشيء ما صح ان يعلم ويخبر عنه
قال سيبويه في ساقة الباب المترجم بباب مجاري اواخر الكلم من العربية
وانما يخرج التانيث من التذكير الا ترى ان الشيء يقع على كل ما يخبر عنه — خ اخبر
من قبل ان يعلم اذكر هو ام انثى والشيء مذكر وهو اعم العام كما ان الله عز وعلا
اخص الخاص يجري على الجسم والعرض والقديم تقول شيء لا كالاشياء
اي معلوم لا كسائر المعلومات وعلى المعدوم والمحال **فان قيل**
كيف قيل على كل شيء قدير وفي الاشياء ما لا تعلق به للقادر كالمستحيل وفعل
قادر آخر **قلت** مشروط في حد القادر ان لا يكون الفعل مستحيلا
فالمستحيل مستثنى في نفسه عند ذكر القادر على الاشياء كلها كانه قيل
على كل شيء مستقيم قدير ونظيره فلان امير على الناس اي على من وراه
منهم ولم يدخل فيهم نفسه وان كان من جملة الناس واما الفعل بين
قادرين مختلف فيه **فان قلت** مما اشتقاق القدير **قلت**
من التقدير لانه يوقع فعله على مقدار قوته واستطاعته ومما
يمتنع به عن العاجز لما عدد الله تعالى فرق المكلفين من المومنين
والكفار والمنافقين وذكر صفاتهم واحوالهم ومصارف امورهم وما — خ ويحظيها
اختصت به كل فرقة مما يسعدها ويشقيها ويحظيها عند الله ويرديها
اقبل عليهم بالخطاب وهو من الالتفات المذكور عند قوله اياك نعبد
واياك نستعين وهو فن من الكلام جزل فيه هز وتحريك من السامع
كما انك اذا قلت لصاحبك حاكيا عن ثالث لك ان فلانا من قصته
كيت وكيت فقصصت عليه ما فرط منه ثم عدلت بخطابك الى الثالث

فقلت

فقلت يا فلان من حقك ان تلزم الطريقة الحميدة في مجاري امورك
وتستوي على جادة السداد في مصادرك ومواردك نبهته بالتفاتك
نحوه فضل تنبيه واستدعيت اصغاءه الى ارشادك زيادة استدعاء
واوجدته بالانتقال من الغيبة الى المواجهة هازا من طبعه ما لا يجده
اذا استمررت على الغيبة وهكذا الافتنان في الحديث والخروج
فيه من صنف الى صنف يستفتح الآذان للاستماع ويستهش الانفس
للقبول وبلغنا باسناد صحيح عن ابراهيم عن علقمة ان كل شيء نزل
فيه يا ايها الناس فهو مكي ويا ايها الذين آمنوا فهو مدني فقوله يا ايها — تنبيه
الناس اعبدوا ربكم خطاب لمشركي مكة ويا حرف وضع في اصله
لنداء البعيد صوت يهتف به الرجل بمن يناديه واما نداء القريب
فله اي والهمزة ثم استعمل في مناداة من سها وغفل وان قرب تنزيلا
له منزلة من بعد فاذا نودي به القريب المفاطن فذلك للتاكيد
المؤذن بان الخطاب الذي يتلوه معني به جدا **فان قلت**
فما بال الداعي يقول في جؤاره يا رب ويا الله وهو اقرب اليه من حبل
الوريد واسمع به وابصر **قلت** هو استقصار منه لنفسه
واستبعاد لها من مظان الزلفى وما يقربه الى رضوان الله ومنازل
المقربين هضما لنفسه واقرارا عليها بالتفريط في جنب الله مع فرط
التهالك على استجابة دعوته والاذن لندائه وابتهاله واي وصلة
الى نداء ما فيه الالف واللام كما ان ذو والذي وصلتان الى
الوصف باسماء الاجناس ووصف المعارف بالجمل وهو اسم
مبهم يفتقر الى ما يوضحه ويزيل ابهامه فلا بد ان يردفه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)